واموالهم الا بحقها فقال له ابو بكر الم يقل الا بحقها فان الزكوة من حقها والله لو منعوني
عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا
ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت انه الحق ولهذا نظائر مما
تقدم الى بكر على عمر مع ان عمر محدث فان مرتبة الصديق فوق مرتبة المحدث
لان الصديق يتلقى عن الرسول المعصوم كل ما يقوله ويفعله والمحدث ياخذ من
قلبه اشياء وقلبه ليس معصوم فيحتاج ان يعرضه على ما جاء به النبي المعصوم ولهذا كان
عمر يشاور اصحابه ويناظرهم ويرجع اليهم في بعض الامور ينازعونه في اشياء
فيحتاج عليهم ويحتجون عليه بالكتاب والسنة ويقدمهم على منازعته ولا يقول لهم
انا محدث وانتم مخاطب فينبغي لكم ان تقبلوا مني كما تعارضوني فاي من ادعى واد عى
له اصحابه انه ولي الله وانه مخاطب يجب على اتباعه ان يقبلوا كلما يقوله ولا يعارضوه
ويسلموا الحالة من غير اعتبار بالكتاب والسنة فهو وهم مخطئون ولو قدر هذا
من افضل الناس فهو من الخطاب وهو امير المؤمنين وكان المسلمون ينازعونه
ويعارضون ما يقوله وهو وهم على الكتاب والسنة واتفق سلف الامة واتمتها
على ان كل واحد يؤخذ من قوله ويترك بعضه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من الفروق بين الانبياء وغيرهم فان الانبياء يجب الايمان بجميع ما يخبرون
به عن الله تع ويجب طاعتهم فيما يأمرون بخلاف الاولياء فلا تجب طاعتهم
في كل ما يامرون به ولا الايمان بجميع ما يخبرون به بل يعرض امرهم وخبرهم
على الكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة وجب قبوله وما خالف الكتاب
او السنة كان مردودا وان كان صاحبه من اولياء الله تع وكان مجتهدا معذورا
فيما قال له اجر على اجتهاده لكنه اذا خالف الكتاب والسنة كان خطاء وكان
من الخطاء المغفور اذا كان صاحبه قد اتقى الله ما استطاع فان الله تعالى يقول
فاتقوا الله ما استطعتم وهذا تفسير قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته اي ان يطاع فلا يعصى وان يذكر ولا ينسى وان يشكر فلا يكفر اي
بحسب استطاعتكم فان الله تع لا يكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وقال تع والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تع واوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك وقد ذكر الله تع الايمان بما جاءت به الانبياء

في غير موضع كقوله تع امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال تع الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك هم المفلحون وقال
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر
والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون وهذا الذي ذكره من ان اولياء الله يجب عليهم الاعتصام
بالكتاب والسنة هو مما اتفق عليه اولياء الله ومن خالف هذا فليس من اولياء الله
الذين امرهم الله باتباعهم بل اما ان يكون كافرا واما ان يكون مفرطا في الجهل وهذا
كثير في كلام المشايخ كقول ابي سليمان الداراني انه ليقع في قلبي النكتة من نكت القوم
فلا اقبلها الا بشاهدين من الكتاب والسنة وقال الجنيد رحمه الله علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصلح له ان يتكلم في علمنا قال ابو عثمان
النيسابوري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا ونطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة كان الله تع يقول وان تطيعوه تهتدوا وقال
ابو عمرو بن الجنيد كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل وكثير من الناس
يغلط في هذا الموضع فيظن في شخص انه ولي الله ويظن ان ولي الله يقبل منه
كل ما يقول ويسلم اليه كل ما يفعله وان خالف الكتاب والسنة فيوافق ذلك الشخص
ويخالف ما بعث الله به رسوله الذي فرض الله على جميع الخلق تصديقه فيما اخبر
وطاعته فيما امر وجعله الفارق بين اوليائه واعدائه وبين اهل الجنة واهل
النار وبين السعداء والاشقياء فمن اتبعه كان من اولياء الله المتقين المفلحين
وعباده الصالحين ومن لم يتابعه كان من اعدائه الخاسرين المجرمين فجهة مخالفة
الرسول وموافقته ذلك التخصيص وكلا الى البدعة والضلالة واخر الى الكفر والفاق
ويكون له نصيب من قوله تع يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم اتخذ مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا وقوله تع يوم تقلب وجوههم في النار يقولون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)